الإسلام
ومرحلة الطفولة

تأليف
الشيخ الدكتور/ صالح بن أحمد الصوافي

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خير من تعلم وعلم ، وعلى آله وصحبه القادة الميامين .. أما بعد :-

فإن اهتمام الإسلام بالطفل جاء منذ تكوينه وبعد خروجه من بطن أمه عندما تصافح عيناه نور هذه الحياة فاهتم الإسلام به تدريجيا. وهذا البحث الذي بين أيدينا يهتم بجانب كبير من حياة الطفل ويأتي تحت عنوان (الإسلام ومرحلة الطفولة) حيث بينا فيه أن الإسلام يقوم على أساس الشمول لأن نظرته إلى منهاج التربية بالنسبة للطفل لا بد وأن تلتئم مع نظرته الشاملة فنجد أن الإسلام الحنيف هو الأساس في هذه المنهاج ، لأن توجيهه منذ صغره يأتي من الأهمية بمكان ومن هنا يجب أن يتم في كل منهاج للتربية والتعليم الحرص على جوانب الطفل النامية فيفيد من نموها كما يعمل على حسن توجيهها بما يصحح ما قد يشوب نموها من انحراف ، وما قد يعتريها من اعوجاج.

فمن نموه الجسماني على سبيل المثال ينبغي أن نهيئ للطفل في هذه المرحلة عناية بصحته ونموه من حيث الغذاء والراحة والهدوء والشمس ، وكذلك لما هو مسلم به من أنه مع نمو عضلات الطفل تنمو قدراته على ضبط هذه العضلات واستخدامها في اللعب البريء والمشرب والملبس والمأكل والكتابة والتعليم.

وإلى جانب هذا الاهتمام نحاول أن نغرس في قلبه مبادئ القراءة والكتابة وهذا لا يتم إلا بتهيئة البيت ، والأسرة ، والشارع ، والمسجد ، والمدرسة ، والمجتمع. فعندما تصبح هذه الجوانب إسلامية فهي كفيلة أن تصقل مواهبه تدريجياً ، وأن تنمي فيه حب الإسلام وأهله المستمسكين به فيشب طوقه على مدارك الطاعات وأنواع القربات وتتقوى ملكاته على حب الخير وجميل العطاء.

فلنحرص جميعا على الأخذ بأيدي الطفل على هذا المسار السليم والطريق المستقيم.

ولعلي أيها القارئ الكريم قد بينت في هذا البحث المتواضع تلك الجوانب التي أشرت إليها لتهيئ للطفل مناخا تستقر فيه نفسه ويطمئن فيه قلبه وتنضبط فيه أحواله. هذا والله أسأل أن يجعل هذا البحث خالصا لوجه الكريم إنه سميع الدعاء.

حرر بتاريخ ٢٨ ذو الحجة ١٤٢١هـ
الموافق ٢٣ مارس ٢٠٠١ م
د. صالح بن أحمد الصوافي

مفهوم الطفولة

لقد جاء في مادة (طفل) في المعجم الوسيط : (هو المولود ما دام ناعماً رخصاً والولد حتى البلوغ وهو للمفرد والمذكر ، والجمع أطفال)[1] وفي التنزيل العزيز ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[2].

وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[3].

قال القطب رحمه الله تعالى (والطفل يطلق على الواحد والاثنين فصاعداً والذكر والأنثى)[4].

وورد أيضا في القرآن الكريم ﴿ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[5].

قال العلامة ابن عاشور في تفسيره (والطفل مفرد مراد به الجنس فلذلك أجرى عليه الجمع الذين لم يظهروا)[6] وذلك مثل قوله في الآية السابقة (ثم نخرجكم طفلا) أي أطفالا.

وعلى ذلك فإننا إذا ما أخذنا في تقسيمنا بامتداد الطفولة حتى بداية البلوغ أي حتى ما يقرب من سن الثانية عشر فإننا لا نخالف بذلك المعنى الدقيق لكلمة (طفل) كما عرفتها اللغة وحسب ما بينها القرآن الكريم.

---

(١) المعجم الوسيط ، ص٥٦٠
(٢) سورة النور : الآية ٥٩
(٣) سورة غافر : الآية ٦٧
(٤) تيسير التفسير للشيخ محمد يوسف ، ج٥ ص١٣٩
(٥) سورة النور : الآية ٣١
(٦) التحرير والتنوير ، ج١٨ ص٢١٢

دعوة الإسلام إلى التربية

قال الله تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾(٧).

قال العلامة سيد قطب في تفسيره لهذه الآية الكريمة (فأول واجبات الرجل المسلم أن يحول بيته إلى بيت مسلم وأن يوجه أهله إلى أداء الفريضة التي تصله معهم بالله فتوحد اتجاههم العلوي في الحياة، وما أروع الحياة في ظلال بيت أهله كلهم يتجهون إلى الله)(٨).

ومن بين الأهل : الطفل ، والقرآن الكريم يأمرنا أن نقي أنفسنا وأهلنا نارا قال الله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾(٩).

قال العلامة مؤلف تفسير (روح البيان) : (في تفسير هذه الآية (قوا أنفسكم) أمرين الوقاية بمعنى الحفظ والحماية والصيانة أصله أوقيوا والمراد بالنفس هنا ذات الإنسان لا النفس الأمارة والمعنى احفظوا وبعدوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهليكم(بالنصح والتأديب والتعليم ، ولقد دلت الآية الكريمة على وجوب الأمر بالمعروف للأقرب فالأقرب)(١٠) ، قال قتادة ومجاهد : قوا

---

(٧) سورة طه : الآية ١٣٢

(٨) في ظلال القرآن ، ج٥ ص٥٠٦

(٩) سورة التحريم : الآية ٦

(١٠) روح البيان ، ج١٠ ، ص٥٨ ، وأيضا هيميان الزاد الى دار المعاد ، ج١٤ ص٣١٣

أهليكم بوصيتكم ، قال ابن جرير : (فعلينا أن نعلم أولادنا الدين والخير وما لا يستغنى عنه من الأدب)[١١].

وخير ما ينشئ عليه الطفل تربيته منذ نعومة أظفاره على القيم والمبادئ والخلق القويم ، فلقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[١٢].

فمن الواجبات على الأبوين أن ينميا الفطرة التي ولد عليها الطفل وتنميتها بمبادئ الدين من عقيدة وصلاة إلى غير ذلك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهله وبيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))[١٣] متفق عليه.

---

(١١) انظر : فتح القدير للشوكاني ج٥ ، ص٥

(١٢) صحيح مسلم ، ج٢ ص٤٥٤

(١٣) رياض الصالحين للإمام النووي ، ص١٧٤

الطفل ومرحلة تطور الشعور الديني

يمر الطفل بمرحلتين من أهم مراحل عمره ، ولهاتين المرحلتين أثرهما الفعال في تكويناته الفعلية والعقائدية والسلوكية ، وعلى هاتين المرحلتين تقوم شخصية هذا الطفل ، وتتحد مساراته وقيمه الأخلاقية منها والاجتماعية ، هاتان المرحلتان هما (مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة).

أما مرحلة الطفولة فقسمان كما ذكر بعض علماء النفس وعلماء التربية ، أولهما الطفولة الأولى بدءا من الولادة وحتى السنة السادسة من عمره.

والطفولة الثانية بدءاً من السنة السادسة حتى السنة الثانية عشرة من عمره أو ما يعرف بفترة المراهقة.

والذي يهمنا في هذا البحث المرحلة الأولى بقسميها حيث إنها المرحلة التمهيدية التي يقطع فيها الطفل جزءاً كبيراً في المرحلة الدراسية الأولى والتي تعرف - بالمرحلة الابتدائية ÷ ففي هذه المرحلة تتكون في الطفل مجموعة من الرغبات والعواطف والميول ، يمتزج بهذه المجموعة شيء من السلوك الفطري المتصل بالأفعال الأساسية الحيوية ، هذا السلوك ممتزج أيضا بقدر لا يستهان به من قابلية التعليم والقدرة على تعلم العلم، ولو أنه مع هذه الفترة لا يستوعب التعليل والموازنة ويكون مجرداً من ذلك كله ومن التفكير المنطقي.

لهذا فهو متروك للبيئة بمساراتها المختلفة تستغل فيه هذه الجوانب وتمنحه بمشيئة الله طاقة تمكنه من اكتساب ما يخصه لا على مجرد الحياة فحسب ، وإنما على تحسين مسارات الحياة ووسائلها والسير بها إلى ما هو صحيح.

ونجد أنه في السنوات الأولى من نشأته على الرغم من ميوله للتعليم إلا أنه ينظر إلى الأشياء بمنظاره الشخصي ويقيسها بما يتفق مع عواطفه لا بما تشير عليه من نتائج ومقدمات. ونجده غالبا ما يعلل المواقف والأفعال بما يتفق وإرادته ، ونجده أيضا يستحسن من المحيطات المختلفة التي صافح فيها نور الحياة ما يرضي عواطفه وينطلق بميولاته إلى الغاية التي تصل بين الدافع والفعل فتمنحه الطمأنينة والرضا والسكينة.

ومن المعلوم أن السياج الذي يحيط بالطفل مع تنوعه العقدي والاجتماعي والصحي والاقتصادي والأخلاقي والطبعي إلى غير ذلك له تأثيراته الكبرى في انفعالاته وعواطفه وميولاته التي أشرت إليها.

ومن منظورها ينتقل تصوره للأشياء البعيدة المدى في النظرة والإدراك. وعندما تتقدم به السنون خطوات إلى الأمام داخل مسار اجتماعي تبدأ النقلة معه هنا تتغير وتتشكل تبعا للمسار الذي يسير فيه ويعيش في إطاره ، ولكن عواطفه هذه تظل بيدها زمام السيادة على رغباته وميولاته وإن كانت تصعد بعض الشيء فعوضا من نسبة الأمور لإرادته ورغبته ينسبها إلى ما هو أكمل واجمل ، ولربما ينسبها إلى والديه وهما في نظره الأكمل والأجمل.

فإذا ما سئل عن الشمس والقمر قال إن وجودهما هكذا أجمل ، ولا نجد لتحسينه لهذه الأشياء مقدمات رتب عليها هذا الاستحسان ، وإنما هو استحسان غير مباشر يتفق مع ميولاته ورغباته التي تريد أن يكون كل شيء في حقيقته هو الأجمل والأحسن ، وغالبا ما يكون الأب بالنسبة للطفل في هذه الفترة من العمر هو العالم المثالي والقدوة الذي لا يخفى عليه من الأشياء المدركة ، فإذا ما تضاعفت خبرات الطفل وتشكلت بأشكال مختلفة ومتنوعة تتفق وما يدور في كيانه الأسري وانتقل هو من السنة الرابعة من عمره بدأت هنا تعتريه الشكوك فيما كان يشاهده من أشياء ، وفي قدرة الأبوين على معرفة كل شيء ، وهنا يبدأ مرحلة أخرى يبحث فيها عن نفسه محاولا الاعتماد عليها ، وتتكون لديه نوازع المعرفة والتحليل للأشياء ومناقشتها بين بعضها البعض.

وغالبا ما نجد الأسرة في هذه الفترة تكون مهتمة على أن تعلم الطفل لغتها ، وأن تغرس في قلبه مفهوم طرقها كيف تواجه الحياة ؟ وما هي الوسائل الكفيلة في الحفاظ على البقاء ؟ إضافة إلى تعليم الطفل المفاهيم التي تتعارف عليها إلى جانب الدين والمثل والقيم والأخلاق ، وبذلك تترك الطفل في أطر فكرية وحيوية واجتماعية لا يقدر الطفل مهما حاول أن يخرج عنها ، لأنها تكونت معه وأصبحت جزءاً من تكوينه مثل بناءه العضوي والعضلي.

ولربما يعمل البعض على تغيير هذه الأطر وتنظيمها ولكنه يمكث وقتا طويلا في مقاومة ما استقر في وجدانه

حتى يتمكن من تعديله أو الارتقاء به. وعندما يأخذ الطفل مأخذا يخرج به عن دائرة أسرته ليدخل في دوائر أخرى لعلها تكون أوسع واشمل كالطريق مثلا والمدرسة والمسجد إلى غير ذلك من المصالح الاجتماعية ، يجد نفسه في خضم مفاهيم ومثل وتقاليد وعادات يتأثر بها وينطبع بطابعها. فإذا ما اتسعت الدائرة أكثر وانتقل من مكان إلى مكان آخر ومن بلد إلى بلد آخر والتبس بعادات أخرى انسجم معها حيث أنه تأثر بها أيضاً ، وهكذا يظل الطفل في جميع انطلاقته وحركاته يأخذ ويتأثر بالبيئة التي يعيشها.

اهتمام الإسلام بمرحلة الطفولة

لا يعارض الإسلام الأخذ بما سبق أن أشرنا إليه طالما أنه قائم على الملاحظة والتجربة وثبت من الدراسة صلاحيته ، وأنه يؤدي إلى حسن تنشئة الجيل ، وذلك لأن الإسلام إنما جاء بالكليات ، ودعا الإنسان إلى أن يقيم حياته على أسس من العلم التجريبي ، وهو لا يفتأ يدعوه إلى أن يعمل في حياته ليصل إلى كل أسرارها وينعم بخير ما فيها ، وليجعل من أمته خير أمة أخرجت للناس علما وخلقا وسلوكا ومستوى حضاريا ، وقوة مادية ومعنوية.

إن نظرة الإسلام – قبل ذلك وبعده أيضا – تقوم على عدد من المبادئ الأساسية التي تحكم الحياة الإسلامية بصفة عامة – وترسي قواعد التربية الإسلامية بصفة خاصة– وان هذه المبادئ والقواعد وإن بدت بمثابة توجيهات عامة إلا إنها في الواقع ترسم منهاجا يتسم بالكمال والشمول.

إن الإسلام يقوم على الشمول ، ولا يقف هذا الشمول عند ناحية دون أخرى ، بل يمتد ليشمل الإنسان والحياة جميعا في كل الأحوال ، وفي مختلف المراحل.

من هنا ، فإن نظرة الإسلام إلى (منهاج التربية) بالنسبة للطفل لا بد وأن يتفق مع هذه النظرة الشاملة – وإن شئت فقل لا بد وأن ينبع منها – ومن ثم ، فالإسلام هو الأساس في هذا المنهاج.

والطفل في أمور تربيته إنما يخضع لأوساط خمسة :-

- البيت والأسرة
- المسجد
- الشارع
- المدرسة
- المجتمع

ففي هذه الأوساط يعيش ، ويختلط بأفرادها - صغارا كانوا أو كبارا - يلتقي بهم ، ويتعامل معهم، ويتأثر ولا شك بهم ، وليس أي وسط منها بأقل تأثيرا من الآخر ، فجميعها ذات تأثير كبير ، وهي تتلاقى كلها عند غاية واحدة هي المشاركة في (تعليم) الطفل وتلقينه المبادئ الأولى للسلوك والأخلاق والمعارف، وقلما يزول ما تحدثه من آثار في (نفس) أو (عقل) الطفل حتى بعد ما تتقدم به السن ، ويدخل في مداخل الرجال.

ومن هنا كان من الضروري حتى يتحقق المنهج الإسلامي للتربية والتعليم أن تكون نشأة الطفل في :-

البيت المسلم - المسجد - الشارع المسلم - المدرسة المسلمة - المجتمع المسلم - ومتى تحقق هذا البناء المسلم بقوائمه المعروفة ، فإنه لن يبرح إلا صبيا ثم شابا مسلما ، ناهضا عارفا بأمور دينه ودنياه مدركا لحقائق الحياة مسايرا لعصره ، عاملا لبناء غده ومستقبله.

ونعرض فيما يلي للتوجيهات الإسلامية في هذا الصدد ، ثم نختم بإيراد بعض ما ذكره العلماء الإسلاميون الذين كانت لهم كتابات تتصل بأمور التربية والتعليم.

١ - دور البيت المسلم :

من البداية أن الطفل المسلم لا بد وأن ينشأ في بيت مسلم، وأن يحاط منذ مولده بجو إسلامي ، ومن هنا كان اهتمام الإسلام بشؤون الأسرة ، بل إن نظرة الإسلام لتسبق مولد الطفل بكثير لتهيئ له أفضل الظروف لمولده ، ومنشئه، وتربيته ، ثم هي تفرض له - منذ بشائر الحمل- حقوقا ، وتتزايد هذه الحقوق بعد مولده، وتصحبه طوال فترة طفولته، بل وتفرض الضمانات الكفيلة بأدائها.

وتلك جميعا أمور في نظرة الإسلام إلى الإنسان ، فهي نظرة شاملة ، لأنها نظرة الخالق الذي يعلم ما خلق :

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١٤).

خلقكم لا تعلمون شيئا ، وزودكم بأدوات المعرفة الحسية والعقلية والوجدانية والروحية ، ثم أحاطكم بمن يبصر ويرشد ويربي (لعلكم تشكرون).

---

(١٤) سورة النحل - الآية ٧٨

وعلى ذلك فالبيت المسلم يقوم على :

- أبوين مسلمين صالحين
- سلوك إسلامي
- تربية إسلامية

ويحرص التوجيه الإسلامي على أن يكون (الدين) هو أساس اختيار الزوجة ، فالحديث النبوي يدعو الرجل إلى اختيار ((ذات الدين)) ، وفي الحديث ((تنكح المرأة لأربع ، لمالها وحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك))(١٥).

وما ذلك كله إلا لأن الزواج في الإسلام سكن ومودة ورحمة لقوله تعالى :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٦).

وقوله تعالى :

﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(١٧).

---

(١٥) رواه مسلم (صحيح مسلم) ، الجزء الأول ٦٢٣

(١٦) سورة الروم : الآية ٢١

(١٧) سورة النور : الآية ٢٦

وعلى الزوج أن يحرص على أن يكون (الصلاح) هو سمة أهله ، يعبدون الله ، ويرعونه ويعلمون ذكره ، ويعبدونه كما أمر يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤدون سائر العبادات، يقول تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾(١٨).

﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ﴾.(١٩)

والرسول - عليه الصلاة والسلام - يقول :

((كلكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، والرجل راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها))(٢٠).

ففي حضانة هذين الأبوين المسلمين يولد الطفل ليجد أن الإسلام هو منهاج الحياة في البيت ، هو الذي يحكم العلاقة بين الأبوين :

- وهي علاقة سكون ومودة ورحمة.
- وهي تقوم على أساس من قوله تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴾(٢١).

---

(١٨) سورة طه : الآية ١٣٢

(١٩) سورة التحريم : الآية ٦

(٢٠) حديث متفق عليه

(٢١) سورة النساء : الآية ٣٤

- وتقوم على أساس قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- :

((ألا واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع))(٢٢).

((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم))(٢٣).

((الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة))(٢٤).

- وتقوم على أساس (المعاشرة بالمعروف) ، والعدالة ، وأن يأخذ كل ذي حق حقه ، قال تعالى :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾(٢٥).

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ، إن الله عزيز حكيم)(٢٦).

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ ﴾(٢٧).

- وإن حدث خلاف بين الزوجين ، فقد رسم الإسلام سبيل إنهائه في يسر وبساطة ، قال الله تعالى :

---

(٢٢) متفق عليه واللفظ للبخاري ومسلم (سبل السلام - الجزء الثاني ص ١٨١)

(٢٣) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح

(٢٤) (صحيح البخاري) الجزء الأول ص ٦٢٥

(٢٥) سورة النساء : الآية ١٩

(٢٦) سورة التوبة : الآية ١٧

(٢٧) سورة النساء : الآية ٣٢

﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾(٢٨).

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾(٢٩).

ذلك هو البيت المسلم دينا وسلوكا وعبادة وصلة رحم ومودة تقوم على العدالة ، والمحبة ، والتآخي في الله، يسوده السلام ، وتغشاه السكينة ، وتحفه الملائكة.

ومن باب اولى – في مثل هذا البيت – أن تنصرف الجهود إلى تربية النشء تربية إسلامية ، وقد أشرنا إلى أن هذه التربية ملحوظة منذ اختيار شريكة الحياة ((ذات الدين)) لما يقرره الإسلام من أن الدين هو أساس الحياة ، ولإقراره في ذلك الوقت بأثر الوراثة ؛ لأن (العرق دساس) ولأثر القدوة ، والمثل.

والتربية الإسلامية تبدأ منذ الحمل ، وذلك بما يكفله (للحامل) من حقوق ، قال تعالى : (وأولت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا)(٣٠). وقوله تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ

(٢٨) سورة النساء : الآية ٣٤ ، ٣٥
(٢٩) سورة النساء : الآية ١٢٨
(٣٠) سورة الطلاق : الآية ٤

لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾(٣١).

ويولد الطفل فيتلقاه أبواه بفرحة طبيعية ، وهي فرحة يقرها الإسلام ويعترف بها، ويحرص على إبرازها وتوجيهها. قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾(٣٢).

ويكفل الإسلام للمولود حقه في الرضاعة ، وحقه في الرعاية ، وحقه في التنشئة الصالحة ، والإسلام يجعل تربية الطفل من المسؤولية الأولى لوالديه ((كلكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته)) ، ومن هنا كان عليهما أن يحسنا تربيته ، ويغمرانه بالحب والحنان ، ويوسعان عليه في الرزق ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ ﴾(٣٣). ، ومن السنة المطهرة – قوله – صلى الله عليه وسلم –: ((دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك))(٣٤).

بذلك ينشأ الطفل نشأة طبيعية ، لا يحس بنقص ، ولا يشعر بحرمان ، محاطا بالعطف والرعاية ، واجدا في

---

(٣١) سورة الطلاق : الآية ٦

(٣٢) سورة النساء : الآية ١١

(٣٣) سورة الطلاق : الآية ٧

(٣٤) رواه مسلم (صحيح مسلم) الجزء الأول ص ٤٠٠

أبويه خير قدوة يتمثلها وهي القدوة الصالحة ، فالأم يختارها الأب ((ذات الدين)) والأب مسلم صالح ينزل عند قوله تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[٣٥].

(وحين توجد القدوة الحسنة متمثلة في الأب المسلم والأم ذات الدين ، فإن كثيرا من الجهد الذي يبذل في تنشئة الطفل على الإسلام يكون جهدا ميسرا وقريب الثمرة في ذات الوقت ، لأن الطفل سيتشرب القيم الإسلامية من الجو المحيط به تشربا تلقائياً)[٣٦].

ومع ذلك فإن دور الأبوين لا يقف عند القدوة الصالحة ، بل يتجاوزه إلى واجبات إيجابية يلتزمان بها ، وقد أشرنا إلى بعضها فيما سبق ، - قال صلى الله عليه وسلم ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[٣٧].

ويأتي هذا الحديث في إطار قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[٣٨] فالواجب الأول على الوالدين أن يعلما وليدهما مبادئ الدين ، يأخذانه باللين والهوادة وهو صغير حتى إذا ما اشتد عوده أخذوه بشيء من الشدة ليستقيم له دينه. وعليهما كذلك أن يعوداه السلوك الحسن في جميع أحواله.

عن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «كنت

(٣٥) سورة طه : الآية ١٣٢
(٣٦) الأستاذ محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية الجزء الثاني ص ١١٩
(٣٧) رواه مسلم في صحيحه الجزء الثاني ص ٤٥٨
(٣٨) سورة طه : الآية ١٣٢

غلاماً في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله : ((يا غلام ، سم الله تعالى ، وكل بيمينك، وكل مما يليك)) فما زالت تلك طعمتي بعد»[٣٩].

هذه الآداب وغيرها مما وردت في الأحاديث الصحاح نجد حرص الإسلام شديداً بشأنها ، حتى يستقيم للطفل منذ نشأته منهاج صحيح في الفهم والسلوك.

والتربية في الإسلام تلجأ إلى مختلف الأساليب التربوية :-

- فهي تربية بالقدوة الصالحة.
- وهي تربية بالتشجيع بالمثوبة ، والترهيب بالعقاب.
- وهي تربية بالعادة تحرص على تكوينها لدى الطفل منذ الصغر.
- وهي تربية بالأحداث أي باستغلال حدث معين لإعطاء توجيه معين.
- وهي تربية بالقصة.
- وهي تربية تستغل أيضاً كل وقت فائض ، وكل جهد زائد.

كل تلك الأساليب التربوية عرفها الإسلام ، بل وسار على منهاجها ، ليس فقط بالنسبة للأطفال ولكن بالنسبة للمسلم في مختلف شتى حياته[٤٠].

ومن هنا ، فإننا نكتفي بهذه الإشارة في هذا البحث النافع إن شاء الله تعالى.

---

(٣٩) صحيح مسلم الجزء الثاني ص٢٠٧

(٤٠) الأستاذ محمد قطب : المرجع المشار إليه ص١٣١ وما بعدها حيث فصل هذه الأساليب

وفي إطار هذا الفهم ، وفي دفء هذه الحياة ، يضع الإسلام منهاجا قويما لتنشئة الطفل ، وتربيته، وتعليمه ، وفق مفهوم إسلامي شامل ، يجمع بين تربية العقل والروح والجسم جميعا ، كما يجمع بين أمور العقدية وشؤون الدنيا، كما يربي في الطفل كل النزعات الخيرة حيال نفسه ، وأهله، ومجتمعه ، وحياته ويؤهله ليعلم ويعمل وينعم.

فالإسلام يدعو إلى أن تربي لدى الإنسان ملكة التفكير وهذه الملكة تبدأ منذ اللحظة الأولى للحياة، يستجيب المولود لغرائزه ، ويتعهده أبواه بترويض هذه الغرائز ، وحسن توجيهها ، ويدعوانه إلى التفكير في نتائج كل تصرف ، يأمرانه بالسلوك الحسن ، وينهيانه عن السلوك السيئ ، ويعرفانه بما وراء كل تصرف من نفع وضرر ، هما يلجئان إلى التلقين وإلى التعليم بالتذكير ، ولكن ذلك كله ينشط لدى الطفل ملكة الفكر والتفكير ، وينمي لديه قواه العقلية ، فيحرص الأبوان على تعريفه بالخالق ، وتلقينه مبادئ العقيدة ، على نحو يستطيع فهمه وإدراك كنهه ، حتى إذا ما تيسر له الفهم كانت الدعوة للتأمل حواليه ، تدبر بديع صنع الله ، والوقوف على بعض أسرار قدرته ، فتربيته على هذا النحو تجمع بين :-

- تربية للعقل والفكر ، ليصبح الطفل قادرا على الإحاطة بالمعارف ، ومدركا لحقائق الحياة.

- تربية الروح الدينية تربط بين الفكر والدين ، ورد الأمر كله لله ، والدعوة إلى كل خير وإلى كل مسلك حسن لما في ذلك من مرضاة الله.

ولا يهمل الإسلام تربية الجسم ، فالطفل له حق الرعاية والرضاعة والحضانة إلى أن يشتد عوده ، وإلى جانب ذلك لم يهمل الإسلام أيضا أمور الطعام والكساء والرعاية ، وعليه بعد ذلك أن يحرص على تنمية قواه الجسمانية واستغلال طاقاته البدنية في كل ما هو نافع ومفيد ، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : زعلينا أن نعلم أولادنا السباحة والرماية وركوب الخيلس وهي دعوة إلى الالتفات إلى أهمية التربية الجسمية بكل صورها المعروفة والمستحدثة طالما أنها تهدف إلى تحقيق نمو متوازن ، وتيسر سلامة للجسم ، مع الحفاظ على الحياء واحترام ما يدعو إليه الإسلام من قيم(٤١).

والتربية للطفل تجمع بين التعليم الديني والتعليم الدنيوي ، فالصلاة هي أساس الدين ، ومن ثم كان الحرص على تعليم الأطفال الصلاة ، وقد أوردنا فيما سبق بعض التوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية في هذا الشأن.

والصلاة تدعو إلى تعلم شيء من القرآن ، ومن هنا كان تعليمها يستلزم أن يتعلم الطفل قدراً من القرآن وآياته.

والصلاة تعود الطفل النظافة والنظام والانضباط والطاعة والقدوة الحسنة كما تنمي فيه ملكة الحفظ والتذكر ، وروح التآخي والتآزر ، ثم تنبهه إلى وجود الخالق الأعظم ، أحكم الحاكمين لا تغيب عنه خافية ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

(٤١) ومن هنا ليس من الإسلام أن نختار من (الألعاب) ما فيه تعرية لما أمر الله به أن يستر

وفي نفس الوقت فان على الوالدين أن يفكرا في مستقبل الطفل ، وأن يعداه للحياة ، ومن ثم عليهما أن يؤدباه، وأن يعلماه المعارف الأولية.

يقول عليه الصلاة والسلام ((رحم الله عبداً أعان ولده على بره بالإحسان إليه ، والتآلف له ، وتعليمه وتأديبه))[٤٢].

لقد ذكر بعض علماء التربية كلاماً نفيسا حيث قال بعض التربويين : «إذا فطم الصبي عن الرضاع بدأ تأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة ، فإن الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق، فما تمكن منه من ذلك غلب عليه ، فلم يستطع له مقاومة»[٤٣].

٢- دور المسجد في تربية الطفل :-

قال الله تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال(رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤٤].

قال العلامة سيد قطب في تفسيره : (تلك بيوت الله

---

(٤٢) حديث حسن

(٤٣) الدكتور محمد منير موسى في كتابه (التربية الإسلامية) ص١٣٢

(٤٤) سورة النور : الآيات ٣٥-٣٧

(أذن الله أن ترفع) واذن الله هو أمر للنفاذ فهي مرفوعة قائمة وهي مطهرة رفيعة ، يتناسق مشهدها المرفوع مع النور المتألق في السماوات والأرض تتسق معها القلوب الوضيئة الطاهرة ، المسبحة، الواجفة ، المصلية الواهبة ، قلوب الرجال الذين (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة)[٤٥].

فالمسجد له دور في تربية الأجيال والمتأمل في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة يجد أول شيء بادره صلوات الله وسلامه عليه هو بناء المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت ، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين وتنقي القلب من أدران الأرض ووسائس الحياة الدنيا[٤٦].

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي تجعله مصدر التوجيه الروحي والمادي فهو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب وقد ارتبطت بفريضة الصلاة وصفوفها ، أخلاق وتقاليد هي لباب الإسلام[٤٧].

فاهتم الصحابة بأنفسهم وأخذوا بأيدي أولادهم الذين بلغ سنهم السن السابعة فما فوقها إلى المسجد ليغرسوا في قلوبهم وقلوب أبنائهم حب القيم والمبادئ المثلى بدءً من الصلاة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -:

---

(٤٥) في ظلال القرآن ، ج٦ ص١٠٦

(٤٦) فقه السيرة للمفكر الإسلامي محمد الغزالي ص١٨٩

(٤٧) المرجع السابق ، ص١٩٠

((علموا أولادكم الصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع)) خرجه جماعة من أهل الحديث وفي رواية أخرى ((مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع)).

وعن سمرة بن جندب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها))[٤٨].

فالصلاة الواجبة عندما أمر الله بها بين الحكمة من إقامتها ولذلك يجب أن ينشئ الطفل عليها قال الله تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾[٤٩]. فالابتعاد عن الرذائل والتطهير من سوء القول وسوء العمل هو حقيقة الصلاة[٥٠]. وجميل أن ينشأ الطفل على سماع صوت المؤذن لأنه صوت يناشد القلب والعقل معاً ، وجسم الإنسان منذ نعومة أظفاره يحتاج إلى رعاية متكررة كي يقبل ويألف ، وإذا فقد هذه الرعاية علقت به الأدران الكريهة وثارت منه الروائح المنفرة.

من أجل ذلك كان لا بد من تغسيله وتنقيته وتعاهد الطفل بذلك كي لا يفرّط في هذه الصلوات لأنه من شب على شيء شاب عليه ، فتنمية ملكاته وصقل مواهبه على الصلاة ومثلها

---

(٤٨) راجع في ذلك الجامع لأحكام القرآن مجلد ١٧ للإمام القرطبي ص١٩٥

(٤٩) سورة العنكبوت : الآية ٤٥

(٥٠) خلق المسلم للشيخ محمد الغزالي ص٧

من العبادات ، لخير منهاج يمشي عليه القائم على شؤون الطفل.

أما إذا أهمله والداه فلربما إذا تقدمت به الأيام يصاب بداء الكسل والخمول عن أداء الصلاة وغيرها.

وهذا الاهتمام المطلوب ليس على الطفل الذكر بل الأنثى كذلك فلتتعلم الصلاة في بيتها ولتحافظ عليها والله عز وجل هو الكفيل بإصلاح الأمور إذا صدقت النيات وأخلصت له الوجهات.

ذلك ما أردت أن أذكر به من دور هام للمسجد في تربية النشء بدءاً من الطفولة في سن معينة ، كما بينا إلى جانب الأخذ بالطفل إلى خلق القرآن الكريم والذكر ؛ لأن ذكر الله تطمئن به القلوب وتهدأ به النفوس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قيل وما رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر))(٥١).

٣- دور الشارع المسلم :-

يتبدى شمول المناهج الإسلامية في التربية والتعليم في امتداده إلى كل نواحي الحياة وليس إلى بعضها دون البعض الآخر، وإذا كان يقوم بالنسبة للتعليم البيت والمسجد على أساس المبادئ والأخلاق والعقائد والأوضاع الإسلامية ، فإنه يقوم على ذات الأساس بالنسبة لما يجري في الشارع والطرقات ، أو كما عبر عن ذلك أستاذ جليل في المجتمع المسلم ، الذي يتحاكم إلى شريعة الله ، ويطبق في

(٥١) مسند الإمام أحمد ج٥ ، ص٥٣٩

أمور حياته منهج الله، يكون الشارع إسلاميا كما يكون البيت ومعنى كون الشارع إسلامياً أن تراعى فيه حرمات الله، ولا يقع فيه ما يخالف أوامر الله وتوجيهاته[٥٢].

وعلى ذلك ، فليس بالشارع (المسلم) نساء متبرجات يثرن الفتنة ولا يتحدث الناس فيه عن الفاحشة وإنما تراعى الأخلاق العامة ، وتصان الحرمات ، ويحفظ للناس كرامتهم. إن (الشارع الإسلامي) باختصار صورة معبرة عن أخلاقيات المجتمع المسلم ومبادئه وقيمه ومفاهيمه سواء في ذلك أخلاقيات الجنس ، أو أخلاقيات البائع في البيع والشراء ، أو السلام والتحية، أو آداب المرور ، أو آداب الجلوس ، أو آداب العلاقة بين الصغير والكبير ، أو بين السائر والجالس[٥٣].

والآيات القرآنية التي وردت في هذا الشأن وهي تدعو إلى تبادل التحية بين السائرين خير شاهد على ذلك حيث تدعوا إلى ضرورة الاستئذان قبل دخول منازل الآخرين ، وتأمر الإنسان بعدم التبرج ، والنساء ألا يظهرن زينتهن ، وتحدد إلى الناس أجمعين كيف يمشون في الأرض دون مرح أو خيلاء ، بل في تواضع وعلى هون ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي فصلت ما أجمله القرآن ، قد اشتملت على توجيهات عديدة في هذا الشأن وربط كل مظاهر سلوك الدين وصالح المسلمين حتى نظافة الطريق ، فإن ((إماطة الأذى عن الطريق صدقة)).[٥٤]

---

(٥٢) الأستاذ محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج٢ ص١٦٥

(٥٣) الأستاذ محمد قطب ، المرجع السابق ، ص١٦٦

(٥٤) رواه البخاري ومسلم (راجع الأربعين النووية) ص١٧٩

٤- دور المدرسة المسلمة :

ومن المعلوم أن تأتي المدرسة امتدادا للبيت فالطفل ينتقل إليها ، وقد بلغ سن التمييز ، وقد تلقى الكثير من المعارف من والديه ، ومن بيئته ، ومن المجتمع الصغير الذي كان يعيش فيه فإذا ما ذهب به أهله إلى المدرسة ، فإنما ليستكمل حلقات الدرس ، ويسير في طريق العلم الذي رسمه الإسلام ، لأن طلب العلم مرغب فيه كما جاء في الحديث الشريف ((ومن سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقا إلى الجنة))[٥٥]. فإذا ما انتقل الطفل من البيت إلى المدرسة فإنما ليتلقى من العلم الجديد ، وليزيد من معارفه، وليكون في رعاية (معلمين) تم تأهيلهم وإعدادهم - لأداء رسالة التعليم - ويالها من رسالة تمتد امتداد الحياة.

ومن نافلة القول أن المدرسة ينبغي أن تكون (مسلمة) لأنها دار العلم والتعليم، ومعنى ذلك أن تسير على المنهج الإسلامي في التعليم.

وإنه لما يجب التنبيه إليه أن المدرسة لم تعرف في المجتمع الإسلامي في أطواره الأولى حيث كانت جزءا من المسجد - أو على الأقل ملحقة به - وما كان ذلك إلا لأن الفهم المباشر للتعليم كان يدعو إلى رابطة بالدين ، ويجب أن يتم في إطاره ، ومن هنا فإن المدرسة - وإن - بعدت عن المسجد مكاناً ، وإن فصلت عنه مبنى ، فما ينبغي أن تبتعد عنه روحاً ، أو تنفصل عنه منهجا وسلوكاً.

---

(٥٥) فتح الباري على شرح البخاري ، المجلد الأول ، ص١٦٠

إن التعليم في المدرسة ينبغي أن يراعي :-

- التمسك بالمثل الإسلامية ، والتعامل بين المعلمين والتلاميذ تعامل إسلامي ، وتصرفات المعلمين زياً وسلوكاً واختيار ألفاظ يلزم أن تكون في حدود ما يأمر الإسلام.
- إقامة الشعائر الدينية وبصفة خاصة إقامة الصلاة.
- بث العقائد الإسلامية ، وشرحها ، وتبسيطها للتلاميذ.
- سيادة الروح الإسلامية بين التلاميذ ، بعضهم والبعض الآخر.
- تعريفهم بالتاريخ الإسلامي والوطن الإسلامي والأمجاد الإسلامية.

أما ما يجري اختياره لهذه المرحلة من مناهج دراسية لإعداد الأطفال لما يلي ذلك من مراحل فإن الإسلام لا يضع لها أسلوباً جامداً ، بل يترك ذلك لأهل الخبرة في كل عصر ، فالمسلمون يدركون من خلال فهمهم للإسلام وتعاليمه ، كل ما هنالك توجيهات إسلامية يدعو لها الإسلام، وينبغي أن تكون موضع اعتبار واضعي المناهج، ولعل من أهم تلك التوجيهات :-

- أن الإسلام يحرص على تنشئة المسلم القوي ، القادر على (عمارة) الأرض.

- أن الإسلام يدعو إلى أن يكون المسلم قوي الشخصية ، ذا رأي مستقل ، وصاحب بصر وبصيرة ، قال صلى الله عليه وسلم : ((لا يكون أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس

أحسنت ، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسنوا ، وإن أساءوا لا تظلموا))[٥٦].

- أن الإسلام يحرص على إعداد الفتى ليكون رجلاً مكتمل الرجولة ينهض بالمهام التي لا يصلح لها غير الرجال ، كما يحرص لإعداد البنت لتكون أماً ، وربة أسرة ، لتقوم بالمهام التي لا يصلح لها سوى النساء، ومن هنا كان رفض الإسلام صريحاً للمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، فهم ملعونون عند الله[٥٧].

- أن الإسلام يدعو إلى أن يكون المسلمون متعاونين متآزرين لتحقيق كل ما فيه خير للإسلام والمسلمين.

في ضوء هذه التوجيهات توضع المناهج التعليمية لمرحلة الطفولة بما يعين على تنشئة جيل مسلم صالح قادر على تحقيق كل ما فيه خير للإسلام والمسلمين ديناً ودنيا.

٥- دور المجتمع المسلم :-

وكذلك ، فإن الصورة تكتمل عندما يخرج الطفل إلى المجتمع الكبير ، وهو مجتمع مسلم لا تشيع فيه الفاحشة ، ولا يخرج عن المثل العليا ، وإنما يتمسك بالإسلام عقيدة في القلب ، ومنهجاً في الحياة ، ولعل الصورة الأولى لخروج الطفل إلى

---

(٥٦) أخرجه الترمذي

(٥٧) أخرجه البخاري ، فتح الباري على شرح صحيح البخاري ، المجلد العاشر.

المجتمع الكبير تكون عندما يرتاد المساجد ، وهناك يلتقي بأقرانه وآبائه يوقر صغيرهم كبيرهم، ويعطف كبيرهم على صغيرهم.

إن التربية الإسلامية لا تقف عند البيت ، ولا عند المسجد، ولا عند الشارع ، ولا المدرسة ، بل تمتد – كما أشرنا إلى ذلك – إلى كل جوانب الحياة.

وتلك هي عظمة الإسلام الذي يجمع بين الدين والدنيا ، بين الفرد والجماعة ، بين الرجل والمرأة ، والجميع يحرص على قيم الإسلام ، ويعمل لما فيه صلاح وصالح ذويه وصلاح إخوانه في الحياة ، كل ذلك على حد سواء.

٦- آراء لبعض التربويين الإسلاميين :

نذكر فيما يلي الآراء التربوية التي قال بها علماء مسلمون في مراحل سابقة، ولا نقصد من إيراد هذه الآراء القول بأنها ينبغي أن يؤخذ بها على إطلاقها في عصرنا الحالي ، فذلك أمر يخالف الفكر الإسلامي القائم على سمة التطور ، ووجوب ملاءمة كل عصر ، ومواكبة كل جديد (في كل مالا يمس العقيدة، وفي كل مالا يخالف الأصول الثابتة). إنما قصدنا منها أمران :-

- أولهما : أن نوضح أن الكثير جداً من الآراء التي قال بها التربويون المحدثون قد سبق إليها علماء مسلمون عاشوا في العصور الوسطى.

ثانيها : أن نوضح أيضا أنه في ظل المبادئ

والتوجيهات الإسلامية يمكن أن نأخذ بكل ما تثبت صلاحيته (حتى وإن جاء من الغرب والشرق) متى توافرت فيه الشروط التي أشرنا إليها في هذه الفقرة.

وتدور هذه الآراء في جملتها في محاور ثلاثة هي :-

الأول : ضرورة التعليم منذ الصغر.

الثاني : أن التعليم في هذه المرحلة ينبغي أن يجمع بين المعارف الدينية والدنيوية

الثالث : أن التعليم ينبغي أن تراعى فيه أسس وفنون تربوية محددة.

ونورد فيما يلي نبذة عن كل محور منها ، ثم نعقب بصفحة جامعة ننقلها عن العلامة الغزالي ، ونختم بنظرة تحليلية.

الأول : ضرورة التعليم منذ الصغر :

تحدث عن هذه الضرورة علماء كثيرون ، أشاروا إليها، وتحدثوا عن أهميتها ، وتناولوا ما يجب بشأنها ، ونورد فيما يلي بعضا مما قالوا في هذا الصدد :

ولعل من أرق وأدق ما قيل في هذا الشأن ما ذهب إليه (إخوان الصفا) في رسائلهم، فقد فطنوا إلى أهمية التعليم في طبع النفوس على العقيدة لأن (مثل أفكار النفوس قبل أن

يحصل فيها علم من العلوم ، واعتقاد من الآراء ،كمثل ورق أبيض نقي ، لم يكتب فيه شيء ، فإذا كتب فيه شيء – حقاً كان أم باطلاً – فقد شغل المكان ، ومنع أن يكتب فيه شيء آخر ، ويصعب حكه ومحوه)[٥٨].

وقد ذهبوا في رسائلهم إلى أن اكتساب المعلومات يكون بثلاث طرق :

الأولى : الحواس الخمس التي بها تدرك الأمور الحاضرة في الزمان والمكان.

الثاني : جميعاً.

الثالث : طريق الكتابة والقراءة يفهم بها الإنسان معاني الكلمات ، واللغات والأقاويل بالنظر فيها.

والمعرفة كلها مكتسبة وليست فطرية ، والدليل على ذلك قوله تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[٥٩].

وطرق تحصيل المعرفة – عند إخوان الصفا – عديدة منها :

الاعتياد الذي يستند إلى المداومة والنظر ، لأن (العادات الجارية بالمداومة فيها تقوي الأخلاق المشاكلة لها،

(٥٨) رسائل أخوان الصفاء ج٤ ص١١٤
(٥٩) سورة النحل : الآية ٧٨

كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها ، والمذاكرة فيها يقوى الحذق بها ، والرسوخ فيها).[٦٠]

ومنها المحاكاة الناشئة عن الاختلاط ، والمثال في ذلك أن كثيرا من الصبيان إذا نشئوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم ، وتطبعوا بأخلاقهم وصاروا مثلهم ، وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الأخلاق والسجايا التي يتطبع عليها الصبيان منذ الصغر ، إما بأخلاق الآباء والأمهات، وإما بأخلاق المعلمين والأساتذة المخالطين لهم في تصاريف أحوالهم.[٦١]

ومن طرق المعرفة أن تؤخذ عن معلم ، لأن للمعرفة شرائط ليس في وسع كل إنسان معرفتها في أول مرئيات ، ومن أجل هذا يحتاج كل إنسان إلى معلم أو مؤدب أو أستاذ في تعلمه ، وتخلقه ، وأقاويله ، واعتقاده ، وأعماله وصنائعه.[٦٢]

ولابن مسكويه آراء عديدة في هذا المجال ، إذ يرى أن الصبي إذا انتهى من كمال التمييز يسمى عاقلاً ، كما أن الفضائل التي يتعودها الصبيان ، وينشئون عليها تسوقهم إلى المراتب العالية ، وهو في هذا يرى أننا (ننتقل بالتأديب والمواعظ إما سريعا وإما بطيئا) ، (فمن اتفق له في الصبا على أدب الشريعة ويؤخذ بوظائفها ، وشروطها حتى يتعودها، ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب ، والمحاسن في نفسه بالبراهين ، ثم ينظر في الحساب

(٦٠) رسائل إخوان الصفا ، ج١ ص٢٣٦
(٦١) المرجع السابق
(٦٢) المرجع السابق ، ج٤ ص١٨

والهندسة حتى يتعود صدق القول، وصحة البرهان، ثم يتدرج في منازل العلوم ، فهو السعيد الكامل).[٦٣]

أما ابن سينا ، فقد عرض في كتاب السياسة لواجب الرجل نحو ولده فبسط أحوال تعليمه وتأديبه وذكر أنه (إذا فطم الصبي عن الرضاع بدأ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة ، فإن الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق فما تمكن منه من ذلك غلب عليه ، فلم يستطع له مفارقته).

ومن رأي ابن سينا أن يكون التعليم جميعا في المكتب لا فرديا على مؤدب خاص، لأن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لضجره ولأن الصبي القن وهو عنه أخذ ، وبه أنس ، ووجود الصبي مع غيره من الصبيان أدعى إلى التعليم والتخرج ، فإنه يباهي الصبيان مرة ، ويغبطهم مرة ، ويأنف عن القصور عن شأوهم مرة.

فلذلك ينبغي أن تغرس في قلب المتعلم أسس الدين، وبصفة خاصة ما يتصل بالعقيدة ، والعبادات، ويلزم أن يحفظ قدرا مناسبا من القرآن ، كما أشرنا إلى ما حرصوا عليه من الضرورة أن يتعلم الطفل منذ بلوغه سن التمييز مبادئ القرآن والكتابة والحساب واللغة العربية وبعض المعارف الأخرى ، وذلك توطئة لتوجيهه إلى تعلم أصول الصناعة التي تتفق مع ملكاته ، ولا نرى داعيا لتكرار ما ذكرناه في هذا الصدد ونكتفي – من ثم – الرجوع إليه.[٦٤]

(٦٣) ابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ص١٧

(٦٤) راجع ما سبق أن أوردناه وبصفة خاصة آراء ابن سينا وآراء ابن خلدون (ص١٤٤ وما بعدها).

ولقد كثرت آراء علماء المسلمين التي تتناول توجيهات تربوية ، نشير فيما يلي إلى بعضها :-

- فابن سينا ينصح - في كتاب السياسة - بالبدء بتعليم الطفل القرآن الكريم بمجرد استعداده جسمياً وعقلياً للتعليم ، وفي الوقت نفسه يتعلم حروف الهجاء والقراءة والكتابة ، ويدرس قواعد الدين ، ثم يروي الشعر ، على أن يختار له أحسن الشعر مما قيل في فضل الأدب ومدح العلم ، وذم الجهل ، وما حث على بر الوالدين ، واصطناع المعروف ، وقرى الضيف ، فإذا فرغ الصبي من حفظ القرآن، وألم بأصول اللغة العربية ، نظر عند ذلك في توجيهه وإرشاده إلى ما يلائم طبيعته واستعداده.[٦٥]

- وقد وضع الجاحظ منهاجا لتعليم الصبي أورد فيه قوله (ولا تشغل قلب الصبي بالنحو إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام في كتاب ان كتبه ، وشعر إن أنشده وشيء إن وضعه وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به كرواية الخبر الصادق ، والمثل الشاهد ، والمعنى البارع ويعرف بعض الحساب - دون الهندسة والمساحة - ويعلم كتابة الإنشاء بلفظ سهل ، وعبارة حلوة ، ويحذر التكليف).[٦٦]

- قال علماء المسلمين بمراعاة اختيار طريقة التعليم التي

(٦٥) الأستاذ محمد عطية الايراشي : التربية الإسلامية ص١٥٨
(٦٦) الجاحظ ، رسالة المعلمين ، ص١٣-١٤

تتناسب مع الأطفال ، وفي هذا يقول الغزالي (إن من أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه ، لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه العقلي ، وتنفره من العلم).[٦٧]

- قال ابن خلدون : (وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين ، يجهلون طرق التعليم وإفادته ، ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ، ويطالبون ذهنه في حلها ، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلفونه رعاية ذلك ، وتحصيله ، ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل ، ثم لا يزال الاستعداد يتدرج قليلا قليلا ...).[٦٨]

ومن ناحية أخرى يرى علماء المسلمين ضرورة مراعاة ميول الأطفال واستعداداتهم الفطرية في تحديد اتجاهاتهم ، وفي هذا يذكر ابن سينا :

(ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مواتية ، ولكن ما شاكل طبعه ويناسبه ، وإنه لو كانت الآداب والصناعات تجيب وتنقاد بالطلب والمرام والمشاكلة والملاءمة ما كان أحد غفلا من الأدب ، وعاريا من الصناعة ، وإذن لأجمع الناس كلهم على اختيار أشرف الآداب ، وأرفع

(٦٧) الدكتور/ محمد منير موسى ، التربية الإسلامية ص١٣٨
(٦٨) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٣٣-٥٣٤

الصناعات ، وربما نافر طباع الإنسان جميع الآداب والصناعات فلم يعلق منها بشيء) فلذلك ينبغي لمدبر الصبي إذا رام له صناعة أن يزن أولا طبع الصبي ، وسبر قريحته ، ويختبر ذكاءه ، فيختار له الصناعات بحسب ذلك.[٦٩]

وفي هذا أيضا يقول عالم آخر هو أبو يحيى الأنصاري في كتابه (اللؤلؤ النظيم في روم التعليم) :-

(إنه على كل صبي يجب أن يعرف طرفا من العلوم الضرورية في الحياة كالقراءة والكتابة والحساب ، ثم عليه بعد ذلك أن يتجه إلى العلم أو الحرفة على حسب استعداده وتكوينه ، إذ ليس كل أحد يصلح لتعلم العلوم ، فإذا اتجه إلى علم فليقصد العلم الذي يقبله طبعه ، فما كل من يصلح لتعلم العلوم يصلح لجميعها).[٧٠]

وكذلك قد التفت علماء المسلمين إلى نواحي عديدة هي من صميم الأصول التربوية (الحديثة) ولعل خير من يمثلهم في ذلك هو ابن خلدون في مقدمته.

من ذلك ما يقوله ابن خلدون (إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم ، وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر ، وضيق عن النفس في انبساطها ، وذهب

(٦٩) الأستاذ محمد الابراشي ، المرجع المذكور ص١٩١
(٧٠) الدكتور/ محمد منير موسى ، المرجع المذكور ص١٣٦

بنشاطها، ودعا إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة لذلك ، وصارت له هذه عادة وخلقا ، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن ، فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدأ عليهما في التأديب)[٧١].

ويقول بشأن عدم إرباك المتعلم ، وتشتيت ذهنه بعلوم عديدة (ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في أن لا يخلط على المتعلم معا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال ، وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر فيستغلقان معا ، ويستصعبان ويعود منها بالخيبة، وإذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه ، فربما كان ذلك أجدر لتحصيله والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب)[٧٢].

ويقول الغزالي :

(... اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ، فإن عود الخير ، وعلمه نشأ عليه ، وسعد في الدنيا والآخرة. وان عود الشر ، وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك ، وصيانة (الصبي) بأن يؤدبه (أبوه) ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ، ويحفظه من قرناء السوء ، ومهما رأى فيه مخايل التميز ، ينبغي أن يحسن مراقبته ، وأول ذلك ظهور أوائل الحياء فإنه إذا كان يحتشم ، ويستحي ، ويترك بعض

(٧١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٤٠

(٧٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٣٤

الأفعال ، فليس ذلك إلا لإشراق نور العقل عليه...

فالصبي المستحي لا ينبغي أن يهمل ، بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه ، وأن الصبي إذا أهمل في ابتداء نشأته خرج في الأغلب رديء الأخلاق ، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب ثم يشغل في المكتب (ويعنى الكتاب أو المدرسة) ، فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار ، ثم مهما ظهر من الصبي من خلق جميل، وفعل محمود فإنه ينبغي أن يكرم عليه ، ويجازى عليه بما يفرحه، ويمدح بين أظهر الناس. فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة ينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ، ولا يكاشفه ، ولا سيما إذا ستره الصبي، واجتهد في إخفائه ...

ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين ، فإنه يهون عليه سماع الملامة ، وركوب القبائح ، ويسقط دفع الكلام من قلبه، ولتكن حافظا هيبة الكلام معه ، فلا يوبخه أحيانا ، والأم تخوفه بالأب ، وتزجره عن القبائح ، ويعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة ، حتى لا يغلب عليه الكسل ويمنع من أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والده ، بل يعود التواضع وإكرام كل من عاشره ، ويعلم أن الرفعة في العطاء لا في الأخذ ، وأن الأخذ لؤم وخسة ودناءة، وان كان من أولاد الفقراء يعلم أن الطمع والأخذ مهانة وذله).

وينبغي أن يعود ألا يبصق في مجلسه ، ولا يتمخط، ولا يتثاءب بحضرة غيره ، ولا يستدبر غيره ، ولا يضع رجلا

على رجل، ولا يضع كفه على ذقنه ، ولا يعمد رأسه بساعده، فإن ذلك دليل الكسل ، ويعلم كيفية الجلوس ويمنع من كثرة الكلام ويبين له أن ذلك يدل على الوقاحة. ويمنع من الحلف رأسا ، صادقا كان أو كاذبا حتى لا يعتاد ذلك من الصغر.

ويمنع أن يبتدئ بالكلام ، ويعود ألا يتكلم إلا جوابا وبقدر السؤال ، وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنا ، وأن يقوم لمن فوقه ، ويوسع له المكان ، ويجلس بين يديه ، ويمنع من لغو الكلام وفحشه ، ومن اللعن والسب ، ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك ، فإن ذلك يسري لا محالة من قرناء السوء. وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.

وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه ، وكل من هو أكبر منه سنا من قريب وأجنبي ، ومهما بلغ سن التمييز ينبغي ألا يسامح في ترك الطهارة والصلاة ، ويؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان .

فأوائل الأمور هي التي ينبغي أن تراعى ، فإن الصبي بجوهره خلق قابلا للخير والشر جميعا ، وإنما أبواه يميلان أحد الجانبين ، قال صلى الله عليه وسلم : ((كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)).[٧٣]

---

(٧٣) الغزالي ، إحياء علوم الدين (الطبعة العثمانية المصرية ١٩٣٣) الجزء الثالث ص ٦٢ وما بعدها.

خاتمة

لقد تبين في هذا البحث المتواضع ما يلي :-

- أنه في ظل التوجيهات الإسلامية ينطلق الفكر ليرسم للحياة منهجا ويضع للتربية أصولها ، ويرسي للتعليم أسسه.

- أن الحرص كان شديدا على لفت النظر إلى العديد من الأسس التربوية وبصفة خاصة ما يتصل منها بالتعليم بالعبادة ، والتعليم بالقدوة ، والنأي بالمتعلم عن قرناء السوء ، ومع الحرص على أن يندمج المتعلم في (المجتمع) مع الأخذ في اعتبار طاقاته وقدراته مراعاة (التدرج) في تعليمه ، وكذلك يبدو الحرص شديداً على تعويده مكارم الأخلاق.

- قد جمع كل من كتب بين ضرورة المزج بين علوم الدين وعلوم الدنيا وأوضحوا أن الغاية من التعليم هي إعداد المسلم الصالح للعمل في حياته لربه ودينه ودنياه.

- اتضح من كتابات هؤلاء العلماء مدى إدراكهم لأهمية مرحلة الطفولة ومدى ما لها من تأثير في المستقبل.

ونوجز فنقول أن هؤلاء من الكتاب كان لهم فضل السبق ، وينبغي علينا أن نستفيد من آرائهم ، ففيها الكثير مما نراه أكثر شمولا ، وأكثر عمقا مما يقول به علماء التربية المحدثون.

وبهذه الخاتمة اكون قد وصلت - بتوفيق من الله تعالى -

الى نهاية هذا البحث الذي ارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وان يعم بنفعه جميع قرائه انه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه - والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- تيسير التفسير للشيخ/ محمد بن يوسف

٣- التحرير والتنوير لابن عاشور

٤- في ظلال القرآن لسيد قطب

٥- هيميان الزاد الى دار المعاد للشيخ محمد بن يوسف

٦- روح البيان للألوسي

٧- فتح القدير للشوكاني

٨- صحيح مسلم

٩- صحيح البخاري

١٠- شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب للامام نور الدين السالمي

١١- سبل السلام للصنعاني

١٢- منهج التربية الإسلامية للأستاذ محمد قطب

١٣- التربية الإسلامية للدكتور محمد منير مرسي

١٤- فقه السيرة للعلامة محمد الغزالي

١٥- خلق المسلم للغزالي

١٦- رسائل إخوان الصفا

١٧- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه

١٨- المقدمة لابن خلدون

١٩- التربية الإسلامية لمحمد عطيه الابراشي

٢٠- رسالة المعلمين للجاحظ

٢١- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي

حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التراث والثقافة
ص.ب : ٦٦٨ – الرمز البريدي ١١٣ مسقط – سلطنة عمان

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٣٩٤م